

فليقطع أيدي رجال وأرجلهم وهم الذين قالوا بموته. قوله: «فجاء أبو بكر» أي: من السنج، فكشف عن وجه رسول الله ﷺ فقبله، وقد مر في أول الجنازة، قالت عائشة: أقبل أبو بكر على فرسه من مسكنه بالسنج حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة، فتميم النبي ﷺ، وهو مسجى برد حبرة، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى. قوله: «بابي أنت وأمي» أي: أنت مفدى بابي وأمي. قوله: «حيًا وميتًا» أي: في حالة حياتك وحالة موتك. قوله: «لا يذيقك الله الموتين»، بضم الياء من الإذافة، وأراد بالموتين: الموت في الدنيا والموت في القبر، وهما الموتان المعروفان المشهورتان، فذلك ذكرهما بالتحريف، وهما الموتان الواقعتان لكل أحد غير الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، فإنهم لا يموتون في قبورهم، بل هم أحياء، وأما سائر الخلق فإنهم يموتون في القبور ثم يحيون يوم القيامة. ومذهب أهل السنة والجماعة: أن في القبر حياة وموتًا فلا بد من ذوق الموتين لكل أحد غير الأنبياء. وقد تمسك بقوله: «لا يذيقك الله الموتين» من أنكر الحياة في القبر، وهم المعتولة ومن نحل أصحابهم، وأجاب أهل السنة عن ذلك بأن المراد به نفي الحياة اللازم من الذي أثبتته عمر، رضي الله تعالى عنه، بقوله: ليعتسه الله في الدنيا ليقطع أيدي القائلين بموته، فليس فيه من نفي موت عالم البرزخ.

قوله: «لم خرج»، أي: ثم خرج أبو بكر من عند النبي ﷺ. قوله: «على رسلك»، بكسر الراء وسكون السين المهملة، أي: اتفد في الحلف أو كن على رسلك أي: النؤدة لا تستعمل. قوله: «ألا من كان»، كلمة ألا هنا للتنبيه على شيء يأتي أو يقوله. قوله: «فتشج الناس»، بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها جيم، يقال: تشج الباكى إذا غص في حلقه البكاء، وقيل: التشج بكاء معه صوت، نقله الخطابي، وقيل: هو بكاء بترجيع، كما يردد الصبي بكاءه في صدره، وقال ابن فارس: تشج الباكى غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب، والنحيب بكاء مع صوت. قوله: «ففي سقيفة بني ساعدة»، وهو موضع سقف كالسباط كان مجتمع الأنصار ودار ندوتهم، وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج، وقال ابن دريد: ساعدة اسم من أسماء الأسد. قوله: «فقالوا»، أي: الأنصار «منا أمير ومنكم أمير» إنما قالوا ذلك بناء على عادة العرب أن لا يسود القبيلة إلا رجل منهم، ولم يعلموا حينئذ أن حكم الإسلام بخلاف ذلك، فلما سمعوا أنه ﷺ قال: «والخلافة في قريش» أذعنوا لذلك وبايعوا الصديق. قوله: «وخشيت أن لا يبلغه أبو بكر» خشيت، بالخاء المعجمة من الخشية وهو الخوف، ويروى: «خشيت»، بالخاء والسين المهملتين من الحسبان، وفي رواية ابن عباس: «قد كنت زورت»، أي: حيات وحسنت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري منه بعض الحد، أي: الحدة، فقال: على رسلك، فكرهت أن أغضبه.

قوله: «فتكلم أبلغ الناس»، بنصب أبلغ على الحال، وأبلغ أفعل التفضيل والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحة الكلام، فالحال في الاصطلاح هي الأمور الداعية إلى المتكلم على الوجه المخصوص، ويجوز الرفع على الفاعلية، كما قاله بعض الشراح،

عَمَلَةُ الْقَلَامِ شَرْحُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

تأليف
الأمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني
المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

ضبطه وصممه
عبدالله محمود محمد عمر

طبعة جديدة مرقمة الكتب والأبواب والأجزاء
حسب رقيم المعجم المفهرس لللفاظ الحديث النبوي الشريف

الجزء السادس عشر

موضوعي عامة الكتب التالية:
تتمه أمهاريك النبيا - المناقب - فضائل الصحابة - مناقب الأنصار -
منه الحديث (٣٤٣) - الفقه الحديث (٣٨٦)

ناشر: حمد الله

مَكْتَبَةُ مَدِينَةِ
كالى رود كونس، بلوچستان

أيضاً من طريق ابن عباس عن عمر في الحدود ، وذكر شيئاً منها في الأحكام من طريق أنس عن عمر أيضاً ، وأتمها رواية ابن عباس ، وسأذكر هنا ما فيها من فائدة زائدة .

قوله : (مات النبي ﷺ وأبو بكر بالنخ) تقدم ضبطه في أول الجنازة وأنه يسكون النون ، وضبطه أبو عبيد البكري بضمها وقال : إنه منازل بني الحارث من الخزرج بالعوالي ، وبينه وبين المسجد النبوي ميل .

قوله : (قال إسماعيل) هو شيخ المصنف فيه وهو ابن أبي أويس ، وقوله : « يعني بالعالية » أراد تفسير قول عائشة بالنخ .

قوله : (ما كان يقع في نفسى إلا ذاك) يعني عدم موته ﷺ حينئذ . وقد ذكر عمر مستنده في ذلك كما سأبينه في موضعه .

قوله : (لا يذيقك الله الموتين) تقدم شرحه في أوائل الجنازة ، وقد تمسك به من أنكر الحياة في القبر ، وأجيب عن أهل السنة المثبتين لذلك بأن المراد نفى الموت اللارم من الذي أثبت عمر بقوله : « وليبعث الله في الدنيا ليقطع أيدي الفاسقين بموته » وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ ، وأحسن من هذا الجواب أن يقال : إن حياته ﷺ في القبر لا يعقها موت بل يستمر حياً ، والأنبياء أحياء في قبورهم ، ولعل هذا هو الحكمة في تعريف الموتين حيث قال : لا يذيقك الله الموتين أي المعروفتين المشهورتين الواقعتين لكل أحد غير الأنبياء ، وأما وقوع الحلف من عمر على ما ذكره فبناه على ظنه الذي أداه إليه اجتهاده ، وفيه بيان رجحان علم أبي بكر على عمر فمن دونه ، وكذلك رجحانه عليهم لثباته في مثل ذلك الأمر العظيم .

قوله : (أيها الخطاب على رسلك) بكسر الراء أي هيتك ولا تستعجل ، وتقدم في الطريق الذي بالجنازة أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال : اجلس ، فأبى فتشهد أبو بكر ، فمال الناس إليه وتركوا عمر . وقد اعتذر عمر عن ذلك كما سيأتي في « باب الاستخلاف » من كتاب الأحكام .

قوله : (ففتح الناس) بفتح النون وكسر المعجمة بعدها جيم أي بكوا بغير انتخاب ، والنشج ما يعرض في حلق الباكى من الغصة ، وقيل هو صوت معه ترجع كما يردد الصبي بكاءه في صدره .

قوله : (واجتمع الأنصار إلى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة) هو سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الخزرجي ثم الساعدي ، وكان كبير الخزرج في ذلك الوقت . وذكر ابن إسحاق في آخر السيرة أن أسيد ابن حضير في بني عبد الأشهل انحازوا إلى أبي بكر ومن معه وهؤلاء من الأوس . وفي حديث ابن عباس عن عمر « تخلفت عنا الأنصار بأجمعها في سقيفة بني ساعدة » فيجمع بأنهم اجتمعوا أولاً ثم اختلفوا ، وذلك أن الخزرج والأوس كانوا فريقين ، وكان بينهم في الجاهلية من الحروب ما هو مشهور ، فزال ذلك بالإسلام وبقي من ذلك شيء في النفوس ، فكانهم اجتمعوا أولاً ، فلما رأى أسيد ومن معه من الأوس أن أبي بكر ومن معه اختلفوا من الخزرج إثارةً لتأسير المهاجرين عليهم دون الخزرج . وفيه أن علياً والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت رسول الله ﷺ واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر .

قوله : (فذهب إليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة) في رواية ابن عباس المذكورة « فقلت له : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار » وزاد أبو يعلى من رواية مالك عن الزهري فيه « فينما نحن في منزل رسول الله ﷺ إذا رجل ينادي من وراء الجدار أن اخرج إلي يا ابن الخطاب ، فقلت :

فَتْحُ الْبَارِئِ

بِشْرَحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ

موافقة لترقيم وتبويب
الشيخ / محمد فؤاد عبد الباقي

مع تعليقات العلامة
عبد العزيز بن باز

- مع:
- ١ - ذكر أطراف الحديث في صحيح البخاري.
 - ٢ - بيان ما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم.
 - ٣ - بيان من أخرج الحديث من أصحاب الكتب التسعة.
 - ٤ - بيان ما انفرد به البخاري عنهم.

اجتنب به
أبرع البند / محمود بن الجميل

الجزء السابع

مكتبة الصفا

٣٤٣٣ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ
ابْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ قَالَ
إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَتْ وَقَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ وَلَيَعِثَنَّ اللَّهُ فليَقْطَعَنَّ
أَيْدِي رَجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ بِنَاءِ أَبِي بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَبْلَهُ قَالَ يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَذِيْقُكَ اللَّهُ
الْمَوْتَيْنِ أَبَدًا ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ أَيُّهَا الْخَالِفُ عَلَى رَسُولِكَ فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ
عُمَرُ فَحَمَدَ اللَّهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَتْنِي عَلَيْهِ وَقَالَ أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الضرر والمقصود دخول الجنة فلا ضرر لمن دخل الجنة من أي باب دخلها . قوله (السُّنْحُ) بضم
المهمله وسكون النون وبالمهمله موضع من عوالي المدينة و (ذلك) أي عدم الموت و (يا أبي)
أي مفدى بأبي . فان قلت مذهب أهل السنة أن في القبر حياة وموتا فلا بد من ذوق الموتين قلت
المراد به نفي الموت اللازم من الذي أثبتته عمر رضي الله عنه بقوله ليعثه الله في الدنيا لقطع أيدي
القاتلين بموته فليس فيه نفي موت عالم البرزخ ومر في أول كتاب الجنائز ويحتمل أن يراد أن حياتك
في القبر لا يعقبها موت فلا تلذوق مشقة الموت مرتين بخلاف سائر الخلق فانهم يموتون في القبر ثم
يحيون يوم القيامة والله أعلم . فان قلت كيف جاز لعمر أن يحلف على مثل هذا الأمر قلت بناء على
ظنه حيث أدى اجتهاده إليه ، وفيه فضيلة عظيمة لأبي بكر ورجحان عليه على علم عمر وغيره . قوله
(على رسلك) بكسر الراء أي اتد في الحلف أو كن على رسلك أي التؤدة أي لا تستعجل و (نسج)

البخاري

بشرح الكرماني

للجزء الرابع عشر

طبعة أولى : ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

طبعة ثانية : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان